



العنوان:	مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم
المصدر:	مجلة الكلية الإسلامية الجامعة
الناشر:	الجامعة الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	مهدي، آزاده
مؤلفين آخرين:	زندى، هوشنك(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع53
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	آب
الصفحات:	181 - 193
:DOI	10.51837/0827-000-053-038
رقم MD:	1054500
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	اللغة العربية، علم الدلالة، القرآن الكريم، أسم الفعل
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1054500

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة. هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.



للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

مهدى، آزاده، و زندی، هوشنك. (2019). مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع53، 181 - 193. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1054500>

إسلوب MLA

مهدى، آزاده، و هوشنك زندی. "مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم." مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ع53 (2019): 181 - 193. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1054500>

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم

طالبة الدكتوراه آزاده مهدي

الأدب عربي - جامعة آزاد فرع العلوم والبحوث - طهران - إيران

dr.fa.kazemzadeh@gmail.com

الأستاذ المساعد الدكتور هوشنگ زندي

عضو الهيئة التدريسية - جامعة آزاد فرع طهران المركزي - طهران - إيران

The word "hawm" between language and significance in the Holy Quran

PhD student Azadeh Mahdei

Literature Arabic - Azad University of Science and
Research Branch - Tehran - Iran

Assistant Professor Dr. Hossein Zandi

Member of the faculty - Azad University Tehran Central
Branch - Tehran - Iran

Abstract:-

The Verb noun is a word, indicating what the verb indicates but it does not accept its marks. The Verb noun may be in the sense of the past verb; in the sense of the present verb, "هاؤم", which came in the quran once and is A unique word, it is said that is The name of the voice in the sense of doing verb In the sense of "خذ" & "يتناول". And some scholars call it two letters. Some scholars call it the three words of the "هاء". This is used in Al-Haqi Surah to encourage the audience to do something. And the audience in it, the angels, or the righteous, or the dead, and the infallible s of the dead,. There is a difference between "هاؤم" and "هاؤم". Is used for joy and "خذ" is used in both joy and anger. The person who checks this noun finds a consistency in the order of his letters, as he starts with the letter "هاء" which depicts the scene of the one who knows his destiny and expresses his joy in the thousand and stops these interpretations with the letter "الميم".

Key words: holy Quran , Verb noun , Haom , Semantics , terminology.

الملخص:-

اسم الفعل هو كلمة، تدل على ما يدل عليه الفعل، لكنها لا تقبل علاماته. واسم الفعل قد يكون بمعنى الفعل الماضي؛ أو بمعنى الفعل المضارع؛ أو بمعنى فعل الأمر. و "هاؤم" التي جاءت في القرآن مرة واحدة وهي من الفرائد، يقال إنها من أسماء الأصوات المسمي بها الفعل في الأمر و مسماه خذ و تناول و نحوهما و منهم من يجعل ثنائيا. كما هناك من يجعله ثلاثيا من (هاء) ومنه في الجمع هاؤم. وهذه المفردة في الآية الكريمة في سوره الحاقه لفظ اختصار لتوجيه الكلام للمخاطب لثبه على القيام بفعل، والخطاب في قوله للصالحين وقيل للملائكة وقيل لجميع الموتى وهناك فرق بين "هاؤم" وهي لفظة سرور و "خذوا" الذي يستفاد في حالة الفرح والغضب معا. والمدقق في هذا الإسم يجد تناسقا في ترتيب حروفه حيث أنه يبدأ بحرف "هاء" التي تصور مشهد من يعرف مصيره و يعبر عن فرحه الشديد بالألف والهمزة ويوقف هذه التباشير بحرف الميم.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم - اسم الفعل - هاؤم - الدلالة - اللغة.

المقدمة :-

كثير المتكلمون في وجوه إعجاز القرآن واجتهد المفسرون والبلغاء والأدباء يصنفون التصانيف في مشكله وغريبه. إن أسلوب القرآن رونقا وجمالا لن يرى في غيره من الكتب. والقرآن رغم تنقله بين موضوعات مختلفة وقضايا متنوعة في منتهى جمال اللفظ والمعنى. وفي هذا المنطلق يعتبر البحث الحاضر حلقة من الحلقات التي تكشف وتثبت سر تفرد كلمات وألفاظ القرآن الكريم، والتي جاءت على نحو غير مسبوق ونظمت بطريق غير مكرر بين آي القرآن الكريم، فتميزت بطريقة تركيبها، وتخصصت بنظم حروفها، وتفردت في سياقها، واتسقت بروعة عرضها، في نظام لغوي محكم من لدن حكيم خبير. إن المفردات القرآنية ولاسيما الألفاظ الفريدة بحاجة إلى دراستها بشكل واف في بحث مستقل. لأن معرفة الألفاظ القرآنية تعتبر كخطوة أولى لتعميم المعرفة بالقرآن كله وهو من أهم المعارف. وتكمن أهمية البحث في توضيح العلاقة الوثيقة بين دراسة الألفاظ القرآنية دراسة لغوية ودراسة دلالية، وليكون البحث محددًا اقتصر فقط من هذه الفرائد على اسم فعل "هاؤم"، تستعين الباحثة بالمنهج التحليلي - اللغوي والذي يفيد في تحليل الكلمة لغوياً لإدراك المعنى، ثم المنهج الوصفي والذي يرصد خصائص المفردة وملاحظها، ثم بيان بنيتها الصرفية واعرابها وبلاغتها ودلالاتها. وتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي: ما هي أهم الظواهر اللغوية الدلالية التي تشير إليها مفردة "هاؤم" في القرآن الكريم؟

ومن الذين لفت نظرهم اسم الفعل في القرآن الكريم هو الباحث رافع أسعد عبد الحليم في مقاله "اسم الفعل في القرآن الكريم" التي طبعت في مجله الجامعة الإسلامية وهو تناول موضوع اسم الفعل بصورة عامة ولم يعالج "هاؤم" إلا في أسطر قليلة. ومن الدراسين لاسم الفعل الباحث محمد سالم العوضي في "فرائد اسم الفعل في القرآن الكريم" ودارت مقاله حول محور الألفاظ المتفردة القرآنية و بلاغتها. ومن البحوث ذات الصلة بهذا الميدان بحث بعنوان "مفاريد الألفاظ في القرآن" للباحث محمود عبدالله يونس، ورسالة وسام الحسن تحت عنوان "ألفاظ القرآن الكريم المهجورة الاستعمال دراسة دلالية" للحصول على درجة ماجستير في جامعة طهران، ومقالة "الألفاظ المشتركة المعني في القرآن الكريم دراسة بنيوية" للباحث عدنان طهماسبى وزملائه في فصلية البحوث الأدبية والقرآنية بجامعة أراك. وتعتبر

(١٨٤)..... مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم

كتب فروق اللغة والمعاجم القرآنية من أهم الدراسات المسبقة حول المفردات. وأما بحثنا الحاضر حول مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة لم يسبق إليه أحد من قبل.

تعريف اسم الفعل:

أسماء الأفعال هي كلمات تدل على معاني الأفعال، ولكنها لا تقبل علامات الأفعال. فهي تشبه الأسماء المبنية من حيث ملازمة آخرها لحركة واحدة، وتلازم حالة واحدة في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث وتشبه الأفعال من حيث دلالتها على الحدث مقترنا بالزمن وتعمل عمل الأفعال التي هي بمعناها، من حيث التعدية واللزوم وطلب الفاعل. والغرض من وضع هذه الأسماء: الإيجاز مع ضرب من التوكيد والمبالغة.

أنواع اسم الفعل:

وهي نوعان سمعية وقياسية. أما السمعية فهي التي وردت بألفاظ مختلفة ليست على صيغة فعال، بخلاف القياسية التي تصاغ من فعلها على وزن فعال بفتح الفاء وكسر اللام، مثل حذار وهي بمعنى احذر.

أسماء الأفعال السمعية تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث دلالتها على الزمن:

١- اسم فعل ماضٍ مثل: هيهات بمعنى بعد، و: شتان بمعنى افتراق، و: وشكان بمعنى سرعان وأسرع، و: بطآن بمعنى أبطأ.

٢- اسم فعل مضارع مثل: آه بمعنى أتوجع، وأف بمعنى أتضجر، ووي بمعنى أتعجب، وبجل بمعنى يكفي.

٣- اسم فعل أمر وهو أكثر وروداً، مثل أمين بمعنى استجب، وصه بمعنى اسكت، ومه بمعنى كف، وهيا بمعنى هيت، وهاك بمعنى خذ.

وكل ما تقدم أسماء أفعال مرتجلة لمعانيها من أصل الوضع، وهناك أسماء أفعال أمر منقولة وهو ما استعمل في غير اسم الفعل، ثم نقل إليه، ويكون النقل عن الآتي:

١- عن الجار والمجرور. مثل: "عليك" بمعنى "إلزم".

عليك نفسك هذبها فمن ملكت

قياده النضس عاش الدهر مذموما

مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم (١٨٥)

الشاهد "عليك نفسك" حيث نقل الجار والمجرور إلى معنى اسم الفعل "إلزم".

ومنه قول الشاعر:

أليكي يا عيين إليك قولا سَأهديه إليك إليك عني

والشاهد "إليك عني"، فإليك وهي في الأصل جار ومجرور نقلت إلى اسم الفعل بمعنى: ابتعد.

٢- عن الظرف: مثل: أمامك بمعنى "تقدم". ووراءك بمعنى "تأخر"، ودونك بمعنى "خذ".

٣- عن المصدر: نحو: رويدك أخاك. بمعنى "أمهله". ف "رويدك" مصدر منقول إلى اسم الفعل. ومنه: "بله" بمعنى: "اترك". و"بله" في الأصل مصدر فعل مهممل مرادف لدع، و"اترك" (ابن هشام، ١٩٧٩، ج ٣، ص ١١٩). فإذا جر ما بعد "رويد"، و"بله" كانت مصادر، وإذا نصب ما بعدها كانت أسماء أفعال، وكذلك الحال في كل اسم فعل أصله مصدر.

٤- عن حرف تنبيه: مثل "ها". نحو: ها الكتاب. أي: خذه.

ف "ها" من الأصوات المسمى بها الفعل في الأمر، ومسماه "خذ" و"تناول"، ونحوهما. ومنهم من يجعله ثنائياً. مثل "صه، ومه. وتلحقه "كاف" الخطاب. فيقال: هاك يا رجل. وهاكما يا رجالان. وهاكم يا رجال. (ابن يعيش، ١٤٢٢، ج ٤، ص ٤٣)

هذا وأسماء الأفعال كلها مرتجلها ومنقولها سماعية إلا وزن "فعال" فيقاس من كل فعل ثلاثي تام متصرف مثل: نزال. وقد ورد من غير الثلاثي أسماء أفعال شذوذاً فتحفظ ولا يقاس عليها مثل: بدار (من بادر)، دراك (من أدرك)، وقال ابن الناظم: "وشذ صوغه من الرباعي كـ "قرقار" بمعنى قرقر، وقاس عليه الأخصش" (ابن الناظم، ١٤٢٠، ص ٦١).

عمل أسماء الأفعال:

تعمل أسماء الأفعال عمل الأفعال التي نابت عنها، فترفع الفاعل ظاهراً، أو مضمراً.

مثل هيات في قول الشاعر:

هيات هيات العقيق ومن به

وهيات خل بالعقيق نواصله

(١٨٦)..... مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم

ومثال الفاعل المضمر قولهم: نزال، وصه، ومه.

وهذه الأسماء جاءت بمعنى أفعال لازمة.

أما إذا كانت أسماء الأفعال بمعنى أفعال متعدية فهي حينئذ ترفع فاعلا، وتنصب مفعولا به. نحو: دراك وضراب.

ومنه قول كعب بن مالك الأنصاري:

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق

ويجب تأخير معمول اسم الفعل، ولا يستوي مع الفعل في تقديم معموله عليه.

فنقول: دراك محمدا كما نقول: أدرك محمدا ونقول: محمدا أدرك ولا نقول: محمدا

دراك. (ابن الحاجب، ٢٠١٠، ج ٢ ص ٦٨، وابن هشام، ١٩٧٩، ج ٣، ص ١٢٠).

أسماء الأفعال بين التعريف والتنكير:

تكون أسماء الأفعال من قبل المعنى أفعالا، ومن قبل اللفظ أسماء جعل لها تعريف وتنكير.

وعلاوة المعرفة منها تجرده من التنوين، وعلامة النكرة منها استعماله منونا. وقد ألزم النحاة بعض أسماء الأفعال التعريف ك: نزال، وبله، وأميين. وألزموا بعضها التنكير ك: كواها وويها. وقد استعملوا بعضها معرفة ونكرة. فما نونوه قصدوا تنكيره كقولهم: صه، وأف، وما لم ينونوه قصدوا تعريفه كصه، وأف بلا تنوين (الشافعي، ١٤١٧، ج ٣، ص ٢٠٧) اسم فعل "هاؤم":

ورد هذا الإسم في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُومٌ أَفْرَأُ وَأَكْتَابِيهِ﴾. (الحاقة/١٩) والسياق في توضيح لحال الأبرار الناجحين بعد الحساب وتفصيل العرض على الله تعالى وعرض الكتب وتأثيرها على أصحابها من الفريقين. وهنا تدرس المفردة من حيث اللغة والدلالة.

إعراب "هاؤم" وتحليلها الصرفية:

يكون "الهاء" اسما من أسماء الفعل، ومعناه خذ. تقول: ها للواحد والاثنين والجميع،

مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم (١٨٧)

مذكراً ومؤثراً. ولغة ثانية: أن تقول هاك، هاكما، هاكم. ولغة ثالثة فإذا كان بمعنى الكاف (أى في المخاطب) دخلت الميم، فتقول: هاء، هاؤما، هاؤم، هاء، هاؤن (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج٧، ص١٦٩) ولغة رابعة: ها، وهاى.

و ها: على ثلاثة أوجه: أحدها - أن تكون اسماً لفعل وهو خذ، و يجوز مد ألفها، وتستعملان بكاف الخطاب وبدونها، و يجوز في الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف، فيقال: هاء، هاؤما، هاؤم، هاء، هاؤما، هاؤن. الثاني - أن تكون ضميراً للمؤنث. الثالث - أن تكون للتنيه وقد يستعمل بالتاء، فيقال: هات، بمعنى أعط. ولكن الحق أن الهاء فيه بدل عن الهمزة، والأصل آت من الإيتاء كما في هرقت وهرجت وهياك، والأصل أرت وأرجت وإياك. (المصطفوي، ١٤١٦، ج١١، ص ٢٥٤-٢٥٢)

وقال الزبيدي بأنها تكون اسماً لفعل وهو خذ، وتُمدُّ، ومنه حديث الربا: ((لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا هاء و هاء)).؛ قال بعضهم: هو أن يقول كل واحد من البائعين هاء أي خذ فيعطيه ما في يده ثم يفترقان، وقيل: معناه هاك و هات، أي خذ و أعط. وقال الأزهري: إلا هاء و هاء، أي إلا يداً بيدٍ يعني مقابضةً في المجلس والأصل فيه هاك و هات. (تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٠، ص: ٤٢٦) وقد تلحق التاء بها فتكون بمعنى أعط، يقال: هات هاتياً هاتوا و هاتي هاتين؛ ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ ((٦))؛ وقيل: إن الهاء بدل من همزة آت (الزبيدي، ١٤١٤، ج٢٠، ص ٤٣١)

و هناك مسألان يجب التدقيق فيهما:

المسألة الأولى: هاء صوت يصوت به، فيفهم منه معنى خذ كأف و حس، و قال أبو القاسم الزجاجي وفيه لغات و أجودها ما حكاه سيبويه عن العرب فقال: و مما يؤمر به من المبنيات قولهم: هاء يا فتى، و معناه تناول و يفتحون الهمزة و يجعلون فتحها على المذكر كما قالوا: هاك يا فتى، فتجعل فتحة الكاف علامة المذكر و يقال للإثنين: هاؤما، و للجمع هاؤموا و هاؤم و الميم في هذا الموضع كالميم في أنتما و أنتم و هذه الضمة التي تولدت في همزة هاؤم إنما هي ضمة ميم الجمع لأن الأصل فيه هاؤمو و أنتمو فاشبعوا الضمة و حكموا للإثنين بحكم الجمع لأن الإثنين عندهم في حكم الجمع في كثير من الأحكام.

والمسألة الثانية تحدث في الآية الكريمة ﴿هاؤم أقرءوا كتابيه﴾ إذا اجتمع عاملان على

(١٨٨)..... مفردة 'هاؤم' بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم

معمول واحد، فإعمال الأقرب جائز بالاتفاق وإعمال الأبعد هل يجوز أم لا؟ ذهب الكوفيون إلى جوازه والبصريون منعه، واحتج البصريون على قولهم: بهذه الآية، لأن قوله: هاؤم ناصب، وقوله: اقرؤا ناصب أيضا، فلو كان الناصب هو الأبعد، لكان التقدير: هاؤم كتابيه، فكان يجب أن يقول: (اقرءوه، ونظيره ﴿أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (الكهف/٩٦) (الرازي، ١٤٢٠، ج ٣٠، ص ٦٢٧) ويعتقد صاحب الكشاف بأن كتابيه منصوب بهاؤم عند الكوفيين، وعند البصريين باقرءوا، لأنه أقرب العاملين. وأصله: هاؤم كتابي اقرؤا كتابي، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه (الزمخشري، ١٤٠٧، ج ٤، ص ٦٠٢)

وقال صاحب كنز الدقائق حول هذه المسألة بأن ((هاء)) اسم ((لخذ)). ومفعوله محذوف، و ((كتاييه)) مفعول ((اقرؤوا)) لأنه أقرب العاملين، ولأنه لو كان مفعول ((هاؤم)) ل قيل: اقرؤوه، إذ الأولى إضمار حيث أمكن. (القمي، ١٤٣٠، ج ١٣، ص ٤١٥).

وفسر الرضي ها هنا بخذوا وهو متعد بنفسه إلى المفعول تعديته والمفعول محذوف دل عليه المذكور أعني كتابيه وهو مفعول اقرؤا واختير هذا دون العكس لأنه لو كان مفعول هاؤم ل قيل اقرؤوه إذ الأولى إضمار الضمير إذ أمكن كما هنا، وإنما لم يظهر في الأول لثلا يعود على متأخر لفظا ورتبة وهو منصوب مع أن العامل على اللغة الجيدة اسم فعل فلا يتصل به الضمير. وقيل هاؤم بمعنى تعالوا فيتعدى بإلى. وزعم القتيبي أن الهمزة بدل من الكاف قيل وهو ضعيف إلا إن كان قد عنى أنها تحل محلها في لغة كما سمعت فيمكن لأنه بدل صناعي لأن الكاف لا تبدل من الهمزة ولا الهمزة منها. وقيل: هاؤم كلمة وضعت لإجابة الداعي عند الفرح والنشاط. وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ناداه أعرابي بصوت عال فجاوبه ﷺ هاؤم بصولة صوته. و جوز إرادة هذا المعنى هنا فإنه يحتتمل أن ينادي ذلك المؤتى كتابه بيمينه أقرباؤه وأصحابه مثلا ليقرؤوا كتابه فيجيبهم لمزيد فرحه و نشاطه بقوله هاؤم. (الألوسي، ١٤١٥، ج ١٥، ص ٥٣).

ومن أهل اللغة من ادعى أن هاؤم أصله: هاؤما مركبا من كلمتين (ها) وفعل أمر للجماعة من فعل أم، إذا قصد، ثم خفف لكثرة الاستعمال، ولا يصح لأنه لم يسمع هاؤمين في خطاب جماعة النساء. (ابن عاشور، ١٩٩٧، ج ٢٩، ص ١٢١).

مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم (١٨٩)

ولا نعدم من يقول إنها من أسماء الأصوات ف (ها من الأصوات المسمي بها الفعل في الأمر و مسماه خذ و تناول و نحوهما و منهم من يجعل ثنائيا مثل صه و مه). على أن هناك من يجعله ثلاثيا فلا يقول (ها) بل (هاء) و منه في الثنية هاؤما و في الجمع هاؤم. و منه الآية الكريمة في سوره الحاقه. أما ابن هشام فإنه يبحث اسم الفعل هذا مع الحروف فهو يعدها من الحروف. (ابن هشام، ١٩٨٥، ج ٢، ص ١٦).

وجاء في تفسير التحرير والتنوير: "من أوتي كتابه بيمينه أصله صدر جملة الجواب، وهو مبتدأ خبره فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه كما سيأتي و هاؤم بتصاريفه معتبر اسم فعل أمر بمعنى: خذ، كما في ((الكشاف)) و بمعنى تعال، أيضا كما في ((النهاية)). والخطاب في قوله: هاؤم اقرؤا لل صالحين من أهل المحشر. و اقرؤا بيان للمقصود من اسم الفعل من قوله هاؤم. و قد تنازع كل من هاؤم و اقرؤا قوله: كتابيه. و التقدير: هاؤم كتابيه اقرؤا كتابيه." (ابن عاشور، ١٩٩٧، ج ٢٩، ص ١٢١).

هناك فرق بين هاؤم و خذوا: هاؤم كأنها لفظه سرور لكن إذا قلت خذوا أي خذوا هذا الأمر وأنت فرح أو غاضب أو راضٍ أو غير راضٍ أو غيره لكن هاؤم فيها سرور وفرح.

قراءة "هاؤم"

الحركة في الكلمة القراءانية (هاؤم) ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ﴾ (الحاقة: ١٩) عارضة لا يدخلها روم ولا اشمام لان الميم للجمع، مفرد الكلمة هاء و المثني هاؤما و الجمع هاؤم مثل كلمة (انتم) وذلك برواية حفص من الشاطبية ولا يختلف الوقف عند من قرأ بإسكان الميم الجمع و من وصلها بو او مدية؛ ففي قراءة السكون لا يدخلها روم ولا إشمام لإنهما لا يكونان إلا في المتحرك، وفي قراءة الصلة لا يدخلان؛ لأن الحركة عارضة لأجل الصلة، فإذا ذهبت عادت لأصلها.

وزعم آخرون أن الميم في "هاؤم" ضمير جماعة الذكور والهاء في كتابيه وكذا في حسابه و ماليه (الحاقة: ٢٨) وسلطانيه (الحاقة: ٢٩) وكذا ما هيه في (القارعة: ١٠) للسكت لا ضمير غيبة فحقها أن تحذف وصلا وتثبت وقفا لتصان حركة الموقوف عليه، فإذا وصل استغنى عنها و منهم من أثبتها في الوصل لإجرائه مجرى الوقف أو لأنه وصل بنية الوقف والقراءات مختلفة. (الألوسي، ١٤١٥، ج ١٥، ص ٥٤).

(١٩٠)..... مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم

بلاغة "هاؤم":

والمدقق في هذا الإسم يجد تناسقا في ترتيب حروفه حيث أنه يبدأ بحرف همس و هو "الهاء". وكأن صوت هذا الحرف يصور لك مشهد من يعرف مصيره و قبل أن يأخذ كتابه و ينتقل من مكانه، يبدأ بإشهار نتيجته تدريجيا فناسب أن يبدأ بالهاء. وثنى بالألف ليحسن بها تحلفه من الموقف و افلاته من العذاب رويدا رويدا و كأنه يتدئ بها موقفا نفسيا آخر هروبا من موقف نفسي أشد ضراوة و كأن فيه تتابعا تدريجيا يتوافق مع الحالة النفسية للشخص نفسه، حتى يتيقن من صحة النتيجة بعد أن يستره الله و ينجيه من أن تنزل قدمه، ينطلق فجأة بحرف حنجري انفجاري و هو الهمزة مع ضمها لإطالة النطق بها تعبيرا عن فرحه الشديد و سعادته الغامرة، ثم يوقف هذه التبشير بحرف لا يتم إلا بإطباق لشفين و هو الميم. (الشيخ، ٢٠٠٤، ص ٧٥) حرصا منه على تبين سر الفرحة للانتقال إلى التفاصيل، وهذا المقام قد تكرر في القرآن في أكثر من موضع ولكن لم يتم التعبير عنه بهذه الحالة النفسية المتبعة لكل لحظة من لحظات العرض و معبرة عن خلجات النفس البشرية كهذا اللفظ "هاؤم". لأن اسم الفعل بهذه الكيفية التركيبية و تلك الصياغة الصرفية أضاف من التباهي و التفاخر و الاعتزاز ما لم تضيفه تلك الأفعال السابقة أو ما في معانيها. و يشعرك أيضا بمعاني كثيرة من القوة و الجرأة و الثقة المطلقة التي لا تخشي معها شيئا. بالإضافة إلى أن "هاؤم" تستعمل في لحظات الفرح الشديد التي تناسب هذا الموقف فهو يعطي بفرح و رضا. أما إذا قال "خذوا" فيحتمل أن يكون فرحا أو غاضبا، راضيا أو غير راض. لذا تفرد هذا الفعل في هذا السياق. (العوضي، ٢٠١٥، ص ٤٠٨-٤٠٩).

دلالة "هاؤم"

قال الله، عزَّ و جلَّ: ﴿هَٰؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ﴾ (الحاقة ١٩)

جاء في التفسير أن الرجل من المؤمنين يعطى كتابه يمينه، فإذا قرأه رأى فيه تبشيره بالجنة فيعطيه أصحابه فيقول: هاؤم اقرؤا كتابي. أي خذوه و اقرؤوا ما فيه لتعلموا فوزي بالجنة، يدل على ذلك قوله: إني ظننت ((٤))، أي علمت أنني ملاق حسابه فهو في عيشة راضية ((٤)) (سورة الحاقة، الآيتان ٢٠-٢١).

"هاؤم اقرؤا كتابيه" دل على أنه بلغ الغاية في السرور لأنه لما أعطى كتابه يمينه علم أنه

مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم.....(١٩١)

من الناجين و من الفائزين بالنعيم، فأحب أن يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا بما ناله وإنما يقوله سرورا به لعلمه بأنه ليس فيه إلا الطاعات فلا يستحي أن ينظر فيه غيره (الطبرسي، ١٤٠٨، ج١٠، ص ٥٢٠ والطوسي، ١٤١٣، ج١٠، ص ١٠٠). وقيل: يقول ذلك لأهل بيته وقرابته.

فأما من أوتي كتابه بيمينه هذا اخبار عن قول الفريقين اذا وصل اليهم كتاب الحفظة فيقول المؤمنون قيل: نزلت هذه الآية في ابي سلمة بن عبد الاسد زوج ام سلمة امرأة النبي ﷺ هو اول من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله ﷺ ثم هو عام في كل مؤمن. فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه تقديره هاؤم كتابي و اقرؤا كتابي فحذف الاول لان الثاني يدل عليه، اى- خذوا كتابي و اقرؤا و انظروا الى نجاتي لتقفوا عليها، (المبيدي، ١٣٧١، ج١٠، ص ٢١٢).

والآية "هاؤم اقرؤوا..." تخاطب الملائكة كما يبدو، ومعنى الآية هو: "وأما من أعطى كتابه بيده اليمنى، يقول للملائكة: "تعالوا و خذوا كتابي و اقرؤوه لتنظروا كيف حكمت على سعادتي؟ (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج١٩، ص ٦٦٦)

الخاتمة:

- أسماء الأفعال هي كلمات تدل على معاني الأفعال، ولكنها لا تقبل علامات الأفعال. فهي تشبه الأسماء المبنية والغرض من وضع هذه الأسماء: الإيجاز مع ضرب من التوكيد والمبالغة.
- أسماء الأفعال السمعية تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث دلالتها على الزمن و"هاؤم" هي اسم فعل بمعنى خذ و تناول.
- يعتقد الكثير من العلماء بأن "هاؤم" من أسماء الأصوات ويقال إنه ثنائيا وهناك من يجعله ثلاثيا فلا يقول (ها) بل (هاء).
- هناك فرق بين هاؤم وخذوا: هاؤم كأنها لفظة سرور لكن إذا قلت خذوا أي خذوا هذا الأمر وأنت فرح أو غاضب أو راضٍ أو غير راضٍ أو غيره لكن هاؤم فيها سرور وفرح.
- تتناغم و تنسجم أصوات "هاؤم" الفريدة مع معناها الدلالي ومقصودها في السياق انسجاما تاما حيث لا يمكن أن ينزل منزلها أي مفردة غيرها.

(١٩٢)..... مفردة 'هاؤم' بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبديء به القرآن الكريم

- ١- الآلوسي، شهاب الدين محمود (١٤١٥). "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" بتحقيق: على عبد الباري عطية، مج ١٥، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٢- ابن الحاجب المالكي، عثمان بن عمر (٢٠١٠). "الكافية في علم النحو"، بتحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مج ٢، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الآداب.
- ٣- ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين (١٤٢٠). "شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك"، بتحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٤- ابن عاشور، الشيخ محمد (١٩٩٧). "التحرير والتنوير"، مج ٢٩، الطبعة الأولى، تونس: سحنون.
- ٥- ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف (١٩٧٩). "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، مج ٣، الطبعة الخامسة، بيروت: دار الجيل.
- ٦- ابن هشام، عبد الله بن يوسف (١٩٨٥). "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، بتحقيق مازن المبارك ومحمد على حمد الله، مج ٢، الطبعة السادسة، دمشق: دار الفكر.
- ٧- ابن يعيش الموصلي، موفق الدين أبو البقاء (١٤٢٢). "شرح المفصل للزمخشري"، بتحقيق: إميل بديع يعقوب، مج ٤، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٨- الرازي، فخر الدين (١٤٢٠). "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير"، مج ٣٠، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء.
- ٩- الزبيدي، محب الدين أبي الفيض (١٤١٤)، "تاج العروس من جواهر القاموس"، مج ٢٠، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر.
- ١٠- الزمخشري، أبو القاسم محمود (١٤٠٧). "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، مج ٤، الطبعة الثالثة بيروت: دار الكتاب العربي.
- ١١- الشافعي، حمد بن علي (١٤١٧). "حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك"، مج ٣، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٢- الشيخ، عادل (٢٠٠٤). "مقدمه في علم الأصوات"، الطبعة الأولى، ماليزيا: الجامعة الإسلامية.
- ١٣- الطباطبائي، السيد محمد حسين (١٩٩٧). "الميزان في تفسير القرآن"، بتصحيح وإشراف: الشيخ حسين الاعلمي، مج ٧ و١٩، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم (١٩٣)

- ١٤- الطبرسي، ابوعلی فضل ابن حسن (١٤٠٨). "تفسير مجمع البيان"، بتصحيح وتعليق سيد هاشم الرسولي، مج ١٠، الطبعة الثانية، بيروت: دار المعرفة.
- ١٥- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (١٤١٣). "التبيان في تفسير القرآن"، تقديم: الشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق وتصحيح: أحمد قصير العاملي، مج ١٠، الطبعة الأولى، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسي.
- ١٦- العوضي، محمد سالم سالم (٢٠١٥). "فرائد اسم الفعل في القرآن الكريم دراسة بلاغية"، مجله جامعة المدينة العالمية (مجمع)، رقم ١٢، ص ٣٨٢-٤١٥.
- ١٧- القمي، الشيخ محمد (١٤٣٠). "تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب"، بتحقيق: حسين دركاهي، مج ١٣، الطبعة الاولى، قم: مؤسسة شمس الضحى.
- ١٨- المصطفوي، الشيخ حسن (١٤١٦). "التحقيق في كلمات القرآن الكريم"، مج ١١، الطبعة الاولى، طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.
- ١٩- المبيدي، رشيد الدين (١٣٧١). "كشف الأسرار و عدة الأبرار"، مج ١٠، الطبعة الخامسة، طهران: أمير كبير.